

تساءلت صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية عن أسباب تعاظم دور الإسلاميين بعد ثورات الربيع العربي التي اجتاحت المنطقة العربية، رغم أنهم لم يبدؤوا بالثورة في المقام الأول، وذهبت إلى أن ازدهار المد الإسلامي يعود إلى جذورهم المتأصلة في المجتمع المصري منذ عشرينيات القرن الماضي، بسبب محاولات جماعة الإخوان المسلمين التي رفع من شأنها فشل الناصرية والبعثية، التي قيل إنها تمول من السعودية وقطر.

ومضت الصحيفة تقول في مقالها المعنون "لماذا يفوز الإسلاميين"، والذي كتبه جون أوين، أستاذ العلوم السياسية في جامعة فرجينيا، إن الربيع العربي زاد من مصداقية الإسلاميين، فهم في نهاية الأمر لطالما أدانوا هذه الأنظمة الفاسدة التي كان مصيرها الفشل.

وقال الكاتب إن الجولة الأخيرة من الانتخابات البرلمانية في مصر لن تنتهي قبل نهاية الأسبوع، ولكن النتيجة باتت واضحة فالإخوان المسلمون أغلب الظن سيحصلون على نصف البرلمان، بينما سيحصل حزب النور الأكثر تشدداً على الربع، ولن يبقى للأحزاب العلمانية سوى 25% فقط من المقاعد، على الرغم من الإسلاميين لم يكونوا سبب الربيع العربي، ولكن هناك سبب لذلك، فالحكومات الاستبدادية في المنطقة فشلت في الوفاء بجميع تعهداتها، وتراجع الاقتصاد وتزايدت الديون، وتراجع مستوى التعليم وتأثر الجميع سواء العلمانيين أو الإسلاميين.

غير أن الأسابيع القليلة الماضية كشفت أن نتائج الثورة لا تلبى دائما الأسباب التي قامت من أجلها، فبدلاً من أن يحظى الثوار العلمانيون بالسلطة، منح الربيع العربي السلطة للإسلاميين، بل فاز الإسلاميون بنزاهة، سواء في تونس أو المغرب أو مصر.

ومضى الكاتب يقول إن تاريخ الغرب نفسه يقدم إجابة واضحة على تفضيل الشعوب العربية للإسلاميين، ففي الفترة من 1850-1820 كانت أوروبا تشبه العالم العربي اليوم بطريقتين، فقد شهدت المنطقتان الثورات التاريخية التي انتقلت من بلد لآخر، كما احتشد الناس المحبطون في كثير من الدول حول عقيدة واحدة ليست من صنع أيديهم، ولكنها موروثه من الأجيال السابقة. وفي أوروبا خلال القرن 91، كانت تلك الإيديولوجية هي "الليبرالية"، التي ظهرت أواخر القرن 18 في أمريكا، وانتقلت منها إلى هولندا وبولندا وفرنسا خصوصاً، وأصبحت الليبرالية الهدف الرئيسي لأنظمة الاستبداد في النمسا وروسيا وبروسيا بعد أن ساعدت في هزيمة فرنسا عام 5181، وساعد هذا في وضع الأسس الأيديولوجية للثورة الليبرالية في إسبانيا عام 0281، ومن هناك امتدت الثورات إلى البرتغال ونابولي الإيطالية وبيدمونت واليونان، أخبار الثورة الإسبانية أدت لاعتماد دساتير ليبرالية في الدول الناشئة مثل كولومبيا والأرجنتين وأوروغواي وبيرو والمكسيك.

وذهب الكاتب إلى أن الناس يعانون في المنطقة العربية في ريفها وحضرها من الإحباط ويسعون للعيش حياة كريمة، وبما أن كافة الدول العربية يجمع بينها شيء واحد مشترك هو "الإسلام"، فقد عاد الناس إلى جذورهم الطبيعية، وإلى هويتهم الإسلامية، فالإسلام يقدم الحل لما تعانيه المجتمعات من مشاكل ويعرف أين يكمن العلاج.

فريدريش إيبيرت" الألمانية: التطورات في مصر بعد الانتخابات غير محسوبة



مؤسسة فريدريش إيبيرت الألمانية

اعتبرت مؤسسة فريدريش إيبيرت الألمانية أن التطورات في مصر غير محسوبة بالمرة بعد نجاح الإسلاميين في الانتخابات البرلمانية التي شارفت على الانتهاء.

وقال مدير مكتب المؤسسة في القاهرة فيليكس أيكنبيرج اليوم السبت في حديث مع الإذاعة الثقافية الألمانية، إن القلق لا يتعلق فقط بالمسيحيين الأقباط، "وإنما أيضا بالكثيرين من المهتمين بأن تصبح مصر دولة ديمقراطية تتمتع فيه الأقليات أيضا بحقوقها وبالحماية المطلوبة".

أوضح أيكنبيرج أن النواب الإسلاميين يمكن أن يشكلوا في البرلمان المقبل أكثر من نسبة الثلثين، مبينا أنه مع ذلك فليس من الواضح حتى الآن مدى تأثير البرلمان المقبل في الحياة السياسية في مصر على الإطلاق، وأضاف أيكنبيرج أن هذا متعلق بالقدر الذي يمنحه الدستور المقبل لدور العسكريين.

وذكر أيكنبيرج أن العمل في فرع مؤسسة فريدريش إيبيرت في القاهرة لم يتعرض للإعاقة من قبل المجلس العسكري كما حدث مع مؤسسة كونراد أديناور، إلا أنه لم يستبعد أي شيء في المستقبل.

كان مقر مؤسسة كونراد أديناور الألمانية في القاهرة تعرضت نهاية ديسمبر الماضي للتفتيش من قبل سلطات الادعاء العام والشرطة المصرية.

كاتب المقالة :

تاريخ النشر : 07/01/2012

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com